

## الإمام الطيبي ومصادره في حاشيته على الكشاف للزمخشري

\* طاهر محمود

### Abstract

Imam Al-Hasan Bin Abdullah Al-Teebi (743HJ) is a renowned personality among scholars. His scholarly work on Tafseer, Usoole-e-Hadith, Ilm-ul-Maani and Bayan and Ilm-ul-Hisaab is present in books as an asset of knowledge. One of his books "Fatooh-al-Ghaib fi-al-Kashaf Un Qina-ulRaib" is considered as important source of Ilm-e-Tafseer, actually, this bok is the explanation of the book " Al-Kashaaf" written by Imam Zimakhshari.

This research paper discusses the resources of Imam-Al-Teebi, which he has mentioned in this book. Firstly these resources are compiled according to alphabetical order, then they are mentioned subject wisely. The methodology to get benefit (utilization) from these resources has been discussed. Moreover some example has been mentioned in this regard.

This study can be a helping guide for the research scholars on this topic.

### ترجمة الإمام الطيبي باختصار

أ- اسمه ونسبه ولقبه :

اسمه الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (على الصحيح) ونسبته "الطيبي" بكسر التاء نسبة إلى الطيب بلدة تقع بين واسط و خوزستان (إيران) (1) و يلقب الطيبي بشرف الدين كما جاء ذلك مصرحاً في بعض نسخ فتوح الغيب و ذكره بعض من ترجم له .

### ب- نشأته و حياته العلمية

لم تعط المصادر التي ترجمت للطبيبي معلومات كافية عن حياته ، فلم تذكر لنا متى ولد؟ ، و أين طلب العلم ؟ و كيف طلب ؟ إلا أن أخذه من أبي حفص السهروردي المتوفى سنة (636هـ) (2) مما يدل على أنه عمّر كثيراً حيث وفاته سنة (743هـ) و هذا ليقضى أن الطيبي عاش أكثر من مائة و احدى عشر سنة مما لا يعرف في كتب التراجم ، و قد يحمل هذا الأخذ على أنه بالواسطة على ضبط الإجازة في رواية الحديث و الله أعلم.

### ج- عقيدته و مذهبه

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : " إنه كان حسن المعتقد(3)، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة ، مظهرًا فضائهم " (4).

و ما ذكره الحافظ يظهر بوضوح في كتابه " فتوح الغيب " فقد ردّ في كتابه هذا ، أثناء شرح كلام الزمخشري على المعتزلة ، و الفلاسفة و غيرهم من الفرق الباطلة ، و انتصر في كثير من المواضع لمذهب أهل السنة .

\*الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة أردو الفيدرالية للفنون و العلوم و التكنولوجيا بإسلام آباد

و مع هذه المحاسن فقد تأثر بمنهج الأشاعرة في تأويل الصفات ، كما تأثر بطريقة الصوفية ، و اصطلاحاتهم ، فأورد بعض مصطلحات الصوفية كالعارف و الحضرة الصمدانية و الجناب الفردانية ، و غيرها في تفسيره و نقل بعض تأويلات الصوفية لبعض الآيات . و أما مذهبه في الفقه فالظاهر أنه كان شافياً ، و يظهر ذلك من خلال قراءة كتابه " الكاشف عن حقائق السنن " شرح مشكاة المصابيح و انتصاره لمذهب الشافعي في أغلب المسائل.

#### د- شيوخه :

- 1- أبو حفص عمر بن عبد الله السهروردي (5) المتوفى سنة (632هـ)
- 2- أحمد بن الحسين الجاربردي (6) المتوفى سنة 746هـ .

#### هـ تلاميذه

- 1- علي بن عيسى (7) صاحب كتاب " حقائق البيان " .
- 2- عمر بن عبد الرحمن الفارسي (8) المتوفى سنة 745هـ.
- 3- ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (9) صاحب " مشكاة المصابيح " .

#### آثاره و الثناء عليه

#### آثاره:

لقد وقف الطيبي نفسه و وقته للعلم ، فلم تشغله الدنيا و حطامها و لم يلهه المال و حلاوته عن تحصيله و التزود منه حتى آخر لحظة من حياته لذلك خلف رحمه الله أثارا علمية في مجال الحديث و أصوله و التفسير و شروحه و العقيدة و الأدب و الرجال و الحساب و البلاغة خلدت له بين الناس ذكراً ، و تدر عليه - بإذن الله - ثوابا و أجرا ، و إليك بيانها :-

- 1- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب
- 2- الكاشف عن حقائق السنن (10).
- هو شرح لمشكاة المصابيح للبغوي ، و قد طبع الكتاب قديما ، و توجد منه نسخ خطية في الجامعة الإسلامية تحت رقم 696 ميكرو فلم .
- 3- الخلاصة في أصول الحديث (11).
- الكتاب مطبوع و متوفر و قد حققه صبحي السامرائي.
- 4- شرح أسماء الله الحسنى .
- انفرد بذكره الخوانساري (12).
- 5- كتاب في التفسير (13).
- 6- أسماء الرجال (14).
- 7- لطائف التبيان في علم المعاني و البيان
- الكتاب موجود في دار الكتب المصرية .
- 8- مقدمه في علم الحساب
- ذكر هذا الكتاب قدرى طوقان (15)، و ذكر أنه يتكون من مقدمة و قاعدتين و خاتمة .
- 9- التبيان في المعاني و البيان

لقد ذكر هذا الكتاب جميع من ترجم للطبيبي عدا المراغي بل لقد ذكره مؤلفه في كتابه (فتوح الغيب).  
10- شرح التبيان .

### ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى العلماء على الطيبي مما يدل على علو مكانته ففي الدرر الكامنة و البدر الطالع وصف بالإمام المشهور ، قال الحافظ ابن حجر : " كان آية في استخراج الدقائق من القرآن و السنن ، شرح الكشاف شرحا كبيرا و أجاب عما خالف مذهب أهل السنة أحسن جواب يعرف فضله من طالعه " .

و في بغية الوعاة و طبقات المفسرين و مفتاح السعادة و شذرات الذهب بالعلامة في المعقول و العربية و المعاني و البيان .

و في الإعلام : بأنه من علماء الحديث و التفسير و البيان(16) ، و في مقدمة ابن خلدون وصف بامتاعه في سائر الفنون (17).

و في معجم المؤلفين : بأنه عالم مشارك في أنواع من العلوم.

و في حدائق البيان : بالإمام المحقق و الحبر المدقق مالك أزمة الفضل قدوة أئمة الأدب برهان المفسرين تاج المحدثين (18).

و في تذكرة السامع : بالشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل ذو العلوم المرضية و الفنون السنية سيد الطائفة العلية شرف الملة و الدين (19).

### وفاته:

توفي الإمام الطيبي رحمه الله يوم الثلاثاء ثالث من شعبان سنة 743هـ فرحمه الله تعالى و أسكنه فسيح جناته .

### مصادر المؤلف و منهجه في الإفادة منها

إن المصادر أو الموارد التي يفيد و ينتهل منها مؤلف أي كتاب هي اللبنة الأولى في وضع كتابه و لها أهمية كبرى في تحديد اتجاهه و معرفة مدى استفادته من كتب الأقدمين و بالتالي قيمة كتابه العلمية .

يتبين من خلال القراءة في فتوح الغيب أن الطيبي رحمه الله كان ذا فطنة كبيرة و ثقافة عالية و اطلاع واسع على كتب المتقدمين ، و أكثر من الإفادة من المصادر الأخرى المختلفة عرضا و نقدا، فتنوع نقله من مصادر كثيرة جدا و لا غرابة في ذلك فإنه كان يمتلك كتباً كثيرة و نفيسة حيث أخذ في تفسير كل سورة من مصادر مختلفة ذات فنون متنوعة و مشارب متعددة فجاء كتابه مشتملا على علوم و فنون عديدة كالقراءات ، و الأحاديث النبوية و الأحكام الفقهية و الأصولية و المباحث العقدية و الأقوال التفسيرية كما حوى كثيرا من نكات اللغة و أساليب البلاغة و البيان .

و إليك قائمة المصادر التي استقى منها الطيبي مادته في الجزء الذي قرأته مرتبة على حروف المعجم ثم على حسب العلوم و الفنون .

## مصادر الطيبي

### ترتيب مصادره على حروف المعجم

- 1- أساس البلاغة للزمخشري (20).
- 2- الأسباب و العلامات لأبي الحسن العشاب(خ) (21)
- 3- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر
- 4- إصلاح المنطق لابن السكيت
- 5- الأصول في النحو لابن السراج
- 6- الإغفال لأبي علي الفارسي (خ)
- 7- الإقليد (شرح المفصل) للجندي (خ)
- 8- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب
- 9- إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري
- 10- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لأحمد بن المنير
- 11- الإنصاف مختصر الانتصاف لابن الأثير (خ)
- 12- أنوار التنزيل و أسرار التأويل للقاضي البيضاوي
- 13- الإيضاح ف شرح المفصل لابن الحاجب
- 14- الإيضاح في علوم البلاغة للقرويني
- 15- البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني
- 16- البسيط للواحدي .
- 17- تبصرة المتذكرة و تذكرة المتبصر (التفسير الكبير) للكواشي(خ)
- 18- التبيان في المعاني و البيان للطبيبي
- 19- تحفة الأبرار ( شرح المصابيح ) للقاضي البيضاوي (خ)
- 20- التخمير ( شرح المفصل) للخوارزمي (خ)
- 21- تذكرة ابن حمدون (السياسة و الآداب الملكية )
- 22- تفسير الراغب الأصفهاني (خ)
- 23- تفسير الوسيط بين المقبوض و البسيط للواحدي
- 24- التقريب في التفسير للسيرافي (خ)
- 25- تهذيب اللغة للأزهري
- 26- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني
- 27- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري
- 28- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي
- 29- حقائق التفسير للسلمي (خ)
- 30- الخصائص لابن جني
- 31- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري
- 32- الدمشقيات لابن جني
- 33- ديوان امرئ القيس

- 34- ديوان الحماسة لأبي تمام
- 35- ديوان أبي الطيب المتنبي
- 36- ديوان أبي فراس الحمداني و دواوين أخرى سيأتي ذكرها
- 37- روضة الطالبين للنووي
- 38- سنن الترمذي
- 39- سنن الدارمي
- 40- سنن أبي داود
- 41- سنن ابن ماجة
- 42- سنن النسائي
- 43- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي
- 44- شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري
- 45- شرح السنة للبعوي
- 46- شرح المفصل لعلم الدين السخاوي (خ)
- 47- الصحاح في اللغة للجوهري
- 48- صحيح البخاري
- 49- صحيح مسلم
- 50- الضوء على المصباح للإسفراييني (خ)
- 51- العرائس (وهو قصص الأنبياء لأبي إسحاق الثعلبي)
- 52- علوم الحديث لابن الصلاح
- 53- عيون المعاني للسجاوندي (خ)
- 54- الفائق في غريب الحديث للزمخشري
- 55- الفرائد التفسير لفصيح الدين المابرنبادي (خ)
- 56- الكامل في التاريخ لابن الأثير
- 57- الكتاب لسيبويه
- 58- كتاب العين للخليل الفراهيدي .
- 59- كتاب المطر لابن دريد (خ)
- 60- الكشاف للزمخشري
- 61- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب
- 62- الكتابة في علم الرواية للخطيب البغدادي
- 63- اللباب للإسفراييني
- 64- المبتدأ لأبي عبد الله الكسائي (خ)
- 65- المثل السائر لابن الأثير ضياء الدين
- 66- مجاز القرآن لأبي عبيدة
- 67- مجمع الأمثال للميداني
- 68- المحتسب في تبيين وجوه القراءات و الإيضاح عنها لابن جنى

- 69- مختصر ابن الصلاح للنووي (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق
- 70- المرشد في الوقف و الابتداء للحافظ العماني (خ)
- 71- المستصفي من علم الأصول للغزالي
- 72- المسند للإمام أحمد بن حنبل
- 73- مشارق الأنوار للصاغاني
- 74- معالم التنزيل للبعوي
- 75- معالم السنن للخطابي
- 76- المعالم في أصول الفقه للرازي (خ)
- 77- معاني القرآن للأخفش
- 78- معاني القرآن للزجاج
- 79- معاني القرآن للفراء
- 80- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي
- 81- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي
- 82- مفتاح العلوم للسكاكي
- 83- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني
- 84- المفصل في علم اللغة الزمخشري
- 85- مقدمة الأدب في لغة العرب للزمخشري (خ)
- 86- منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي
- 87- المؤطاء للإمام مالك
- 88- الميسر في شرح المصابيح للتوريشتي (خ)
- 89- النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير

#### ترتيب مصادره على حسب العلوم و الفنون

#### مصادره فيما كتب حول الكشاف من الحواشي و غيرها

- 1- الانتصاف فيما تضمنه حول الكشاف من الاعتزال لابن المنير .
  - 2- الإنصاف مختصر الانتصاف لابن الأثير.
  - 3- التقريب في التفسير لمحمد بن مسعود السيرافي.
  - 4- فرائد التفسير لفصيح الدين المابرنابندي .
- اعتمد على الأول في كشف اعتزاليات الزمخشري و الرد عليها .  
و أما الثلاثة الأخيرة فاعتمد عليها في شرح كلام الزمخشري، و المسائل النحوية و اللغوية و غيرها .

#### مصادره من كتب التفسير

- أ- التفسير بالرواية
- 1- معالم التنزيل للبعوي
- 2- الوسيط للواحد
- 3- البسيط للواحد

أما كتب التفسير بالرواية فإن الطيبي اعتمد كثيرا على معالم التنزيل للبعثي، و نقل عنه أقوال الصحابة و التابعين في التفسير .  
و قد ينقل عن الواحدي من كتابه البسيط و الوسيط.

#### ب - التفسير بالدراية

فقد استفاد في التفسير بالدراية ، و أخذ معظم مواد التفسيرية من المصادر التالية :

- 1- أنوار التنزيل و أسرار التأويل للقاضي البيضاوي .
- 2- تبصرة المتذكرة ، و تذكرة المتبصرة للكواشي .
- 3- عيون المعاني للسجاوندي.
- 4- الكشاف للزمخشري .
- 5- مجاز القرآن لأبي عبيدة .
- 6- معاني القرآن و إعرابه للزجاج.
- 7- معاني القرآن للفراء.
- 8- مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير ) للفخر الرازي

#### ج - التفسير الإشاري

مما يلاحظ على الطيبي أنه أورد في كتابه بعض التأويلات الإشارية و بعض أقوال الصوفية ، فقد يذكر مصدره و قد يهمل.

فنقل في هذا الباب من السلمي صاحب حقائق التفسير و الأستاذ أبي القاسم القشيري صاحب لطائف الإشارات و العارف أبي عبد الله الأنصاري بغير ذكر أسماء كتبهم ، انظر الصفحة ( 72-112 )

#### مصادره في إعراب القرآن

- 1- إملاء ما من به الرحمن للعكبري.
  - 2- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم ) لابن الحاجب.
  - 3- الإغفال لأبي علي الفارسي .
- بالإضافة إلى اعتماده في هذا المجال على بعض كتب التفسير و معاني القرآن كأنوار التنزيل للقاضي البيضاوي، و معاني القرآن للزجاج.

#### مصدره في غريب القرآن

يعدّ المفردات في غريب القرآن للراغب من أهم مصادر المؤلف في كتابه ، و مصدره الفدّ في شرح غريب القرآن ، و بيان وجوهه و نظائره.

#### مصادره في القراءات و توجيهها

- 1- التيسير في القراءات السبع للداني.
- 2- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي .
- 3- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب .
- 4- المحتسب في تبيين وجوه القراءات و الإيضاح عنها لابن جني .

إن جل - بل كل - ما ذكره الطيبي من القراءات السبع فهو من التيسير للداني ، و أما توجيه القراءات السبع فينقله من كتاب الحجة للفارسي أحياناً ، و عن الكشف لمكي تارة . و عن بعض كتب التفسير أخرى . و في نسبة و توجيه القراءات الشاذة اعتمد على المحتسب لابن جني ، انظر مثلا الصفحة ( 2 )

#### مصدره في الوقف و الإبتداء

لم يتعرض الطيبي لهذا الجانب إلا قليلا ناقلا في ذلك عن كتاب " المرشد في الوقف و الإبتداء " للعماني.

#### مصدره في الحديث و شروحه و علومه

##### أ- دواوين السنة و شروحيها

- 1- صحيح البخاري
- 2- صحيح مسلم
- 3- سنن أبي داود
- 4- سنن الترمذي
- 5- سنن ابن ماجة
- 6- سنن الدارمي
- 7- مؤطمالك
- 8- مسند أحمد
- 9- شرح السنة للبغوي
- 10- مصابيح السنة للبغوي
- 11- تحفة الأبرار (شرح مصابيح السنة) للقاضي البيضاوي
- 12- جامع الأصول لابن الأثير
- 13- معالم السنن للخطابي
- 14- الميسر شرح مصابيح السنة للتوربشتي

##### ب - مصادره في غريب الحديث

كما أن الطيبي اعنتي بإيراد الأحاديث ، و تخريجها ، فكذاك اهتم بشرح غريبها ، فشرح ما ورد فيها من الكلمات الغريبة في الأحاديث التي أوردها الزمخشري أو التي استشهد بها الطيبي نفسه معتمداً في ذلك على الكتب التالية :

- 1- فائق للزمخشري
- 2- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، انظر مثلا الصفحة ( 24 ) و أكثر ما نقله في هذا الباب هو من النهاية .
- 3- و قد ينقل من جامع الأصول لابن الأثير .

##### ج - : مصادره في مصطلح الحديث

- 1- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي
  - 2- مختصر الصلاح للنووي (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق).
- انظر الصفحة ( 26 )



### مصادره في الفقه و أصوله

- 1- روضة الطالبين للنووي (نقلا عن ابن المنير)
  - 2- المعالم في أصول الفقه للإمام الرازي
  - و نقل في الأصول أيضا عن إمام الحرمين ، و القاضي أبي إسحاق و الغزالي و القاضي البيضاوي بدون ذكر أسماء كتبهم و غالبا نقل من كتبهم التالية:
  - 3- البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين
  - 4- المستصفي من علم الأصول للغزالي
  - 5- التبصرة
  - 6- شرح اللمع كلاهما لأبي إسحاق
  - 7- المحصول في علم الأصول للرازي
  - 8- منهاج الوصول للقاضي البيضاوي
- انظر الصفحة ( 84-85 )

### مصادره في السيرة و التاريخ

- 1- الكامل في التاريخ لابن الأثير
- 2- الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري
- 3- التذكرة لابن حمدون
- 4- و كتاب المبتدأ لأبي عبد الله الكسائي انظر الصفحة ( 23 )

### مصادره في علوم البلاغة

- اهتم المؤلف في خلال تفسيره بالجانب البلاغي كثيرا، و تميز بهذا الجانب ، فكان أهم مصادره في هذا الجانب :
- 1- مفتاح العلوم
  - 2- الإيضاح في علوم البلاغة للقرطبي

### مصادره في اللغة

- و من أهم السمات البارزة للمؤلف عنايته الكبيرة باللغة العربية فكثرت مصادره اللغوية منها:
- 1- الصحاح للجوهري
  - 2- أساس البلاغة للزمخشري
  - 3- تهذيب اللغة للأزهري
  - 4- العين الخليل
  - 5- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي

### مصادره في النحو و الأدب

- لقد استمد الطيبي المادة النحوية و الأدبية في تعبيره من مصادر كثيرة و من ذلك ما يلي :
- 1- الكتاب لسيبويه
  - 2- الأصول في النحو لابن السراج
  - 3- المقتضب للمبرد
  - 4- الإيضاح (شرح المفصل) لابن الحاجب

- 5- إصلاح المنطق لابن السكيت
- 6- الإقليد (شرح المفصل) للجندي
- 7- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري
- 8- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر لابن الأثير
- 9- تسهيل الفوائد لابن مالك
- 10- التخمير (شرح المفصل) للخوارزمي
- 11- شرح المفصل لعلم الدين السخاوي

#### مصدره في الأمثال

- 1- مجمع الأمثال

#### مصدره في الشعر

إن الاستشهاد بالأبيات سمة بارزة للطبيي في كتابه ، فتتوعدت مصادرله في هذا الباب و كثر ت منها :

- 1- ديوان امرئ القيس
- 2- ديوان الأعشى الكبير
- 3- ديوان أبي الطيب المتنبي
- 4- ديوان النابغة الذبياني
- 5- ديوان الخنساء
- 6- ديوان ذي الرمة
- 7- ديوان الفرزدق
- 8- ديوان ليبيد
- 9- ديوان الحماسة لأبي تمام
- 10- ديوان أبي العتاهية
- 11- شرح المرزوقي للحماسة
- 12- ديوان أبي فراس الحمداني

#### مصدره في التراجم

- 1- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر
- 2- جامع الأصول لابن الأثير

هذه بعض المصادر التي استقى منها الطبيي مادته في سورة يونس ، و هود ، و يوسف ، و الرعد ، و إبراهيم ، وهناك العديد من الأعلام و المصادر غيرها لم أهنأ إلى معرفتها نقل منها مرة أو مرتين و هي : الإيجاز ، و القصريات الزمخشري ، و الوجوه ، كما أخذ عن الإمام أمين الدين الشرفشاهي، و تلميذ ابن الحاجب، و الدار الحديثي و الشارح الهادي، و نور الدين الحكيم و عدد من الحواشي للكشاف و الصحاح للجوهري ، و معلوم أن مصادر الطبيي أكثر من هذا العدد بكثير إذا استقصيت في الكتاب بأكمله، و هذا يدل على سعة أفق صاحب الكتاب و على غزارة ثقافته و تبحره في العلوم و الفنون اللازمة لأي مفسر للقرآن و مع إكثاره في النقل عن الغير لا تخفى شخصيته العلمية بل نجدها بارزة في المسائل المختلفة.

### منهجه في الاستفادة من المصادر

لقد استمد الطيبي كتابه من كتب كثيرة و مصادر شتى فنجده كثيرا النقول عن غيره و منهجه فيما يورد من نقول يتلخص في النقاط التالية :

- 1- في الغالب يذكر طرفا من اسم المؤلف كصفة من صفاته أو لقبه المشهور أو كنيته دون إشارة إلى كتاب ذلك المؤلف أو الموضع الذي نقل منه داخل الكتاب و بدون ذكر قوله : قال أو يقول كأن يقول : الراغب أو الجوهري أو المرزوقي . انظر مثلا الصفحة ( 1-22 ) ثم يورد ما ينقله عنه و هذا منهج أكثر العلماء و خاصة أصحاب القراءات و اللغة كما نرى ذلك في كتاب التيسير لأبي عمرو الداني و تهذيب اللغة للأزهري و الصحاح للجوهري و اللسان لابن منظور.
- 2- قد يذكر اسم المصدر كاملا كما في الصفحة ( 9 ) حيث قال : قال المصنف في أساس البلاغة : و قد يختصر الاسم كأن يقول : الأساس كما في الصفحة ( 2 ) أو الانتصاف كما في الصفحة : ( 439 ) أو المغرب كما في الصفحة ( 437 ) و ذلك بدون إشارة إلى صاحبه .
- 3- و من النادر جدا أن يذكر اسم المؤلف مع اسم كتابه الذي نقل عنه كقوله في الصفحة ( 113 ) : " قال ابن الأثير في الكامل " ، وفي الصفحة ( 49 ) " ذكر ابن دريد في كتاب المطر " ، و في الصفحة ( 109 ) : " قال ابن عبد البر في الاستيعاب " .
- 4- قد ينسب النقل إلى علم مكتفيا بذكر نسبه كالبخاري و الترمذي كما في الصفحة ( 96 )
- 5- قد يذكر المؤلف الذي نقل عنه مصدرا بـ " ابن " مع ذكر اسم الكتاب كما نقل في الصفحة : ( 107 ) حيث قال : " قال ابن الحاجب في الأمالي " و هذا قليل ، وقد لا يذكر اسم الكتاب و لا يشير إليه كقوله في الصفحة ( 14 ) : " قال ابن الحاجب " و هذا كثير .
- 6- و كثيرا يذكر صاحب القول مضافا إلى كتاب اشتهر به كقوله في الصفحة ( 21 ) " قال صاحب الجامع " و في الصفحة ( 27 ) : " قال صاحب التقريب " و في الصفحة ( 23 ) " قال صاحب الفرائد " .
- 7- قد يورد قولاً دون أن يذكر صاحبه أو يشير إلى مصدره وإنما يكتفي بقوله : " روي " كما في الصفحة ( 18 ) أو " قيل " كما في الصفحة ( 7 ) أو " عن البعض " كما في الصفحة ( 85 ) أو " قال بعض فضلاء المغرب كما في الصفحة : ( 46 ) و هذا من أصعب المراحل و من العسير أن نقف عليه .
- 8- و يذكر أحيانا المؤلف و لا يشير إلى الكتاب الذي نقل منه و قد يكون لهذا المؤلف مؤلفات كثيرة كبيرة الحجم و كل كتاب مظنة للكلام المنقول كما نقل عن أبي علي الفارسي في الصفحة ( 46 ) و المالكي في الصفحة ( 31 ) و لهما كتب عديدة .
- 9- قد يورد أقوالا لبعض العلماء بدون الرجوع إلى مؤلفاتهم وإنما يكتفي بالواسطة كما فعل في الصفحة ( 22 ) حيث أورد أقوال الواحدي و الفراء نقلًا عنه الإمام

- الرازي و في الصفحة ( 22 ) حيث ذكر قول الأخفش عن أبي علي الفارسي و في الصفحة ( 15 ) حيث أورد قول ابن السكيت عن الجوهري .
- 10- من عادة الطيبي أنه يتصرف في النصوص المنقولة فإما أن يتصرف فيها تصرفا يسيرا فحسب و إما يختصر الكلام و إما ينقله بتقديم الكلام و تأخيرها و هذا كثير عند النقل عن أبي علي الفارسي من كتابه الحجة كما في الصفحة و الأساس للزمخشري و لا يشير إلى تصرفه أو اختصاره .
- 11- يذكر محصل معنى الكلام كما فعل ذلك في كثير من النقول و خاصة عند النقل من صاحب الانتصاف ابن المنير كما في الصفحة ( 2 ) على سبيل المثال .
- 12- لا ينقل دائما لتصحيح موقفه أو تقوية كلامه بل قد يردّ على من نقل عنه كما رد على القاضي البيضاوي في الصفحة ( 46 ) و على ابن المنير في الصفحة ( 46 )
- 13- قد يذكر قولاً دون أن ينسبه إلى قائله كما فعله مع أبي عمرو الداني في كتابه التيسير فإن جميع ما ذكره من القراءات السبع فهي موجودة بنصها أو بتصرف يسير في التيسير لكنه لم ينسب إليه إلا نادراً كما في الصفحة ( 22 ) و كذلك فعل مع الجوهري في الصحاح ، انظر مثلاً الصفحة ( 100 ) .

#### مميزات الكتاب و قيمته العلمية

إن فتوح الغيب و إن كان حاشية ، موضوعه شرح كلام الزمخشري في الكشاف إلا أنه يمتاز عن غيره من الحواشي و الشروح بقيمة علمية كبيرة و ذلك للوجوه التالية :

- 1- لم يكتب المؤلف بتوضيح عبارة الكشاف فقط بل تطرق إلى كثير من العلوم و المسائل المتعلقة بالقرآن فقد حفل الكتاب بالعديد من العلوم و الفنون المتنوعة كال تفسير و القراءات و الحديث ، و الفقه ، و التراجم ، و التاريخ ، و اللغة ، و الأدب .
  - 2- اهتم بذكر موضوع لكل سورة و بيان المناسبات بين الآيات بعضها مع بعض و ربط الآيات بالموضوع .
- انظر مثلاً الصفحة ( 3-11 )
- و هذا مما غفل عنه كثير من المفسرين فضلاً عن أصحاب الحواشي .
- 3- اهتمامه بالوجوه و النظائر القرآنية انظر مثلاً الصفحة ( 123 ) فذكر معاني الأمر الواردة في القرآن .
  - 4- يمتاز الكتاب بطرافة أسلوب مؤلفه و حسن سبكه للعبارات و عنايته بالناحية اللغوية فقد احتوى على ضروب من المحسنات البلاغية و الأصناف الأدبية و الإشارات البيانية مثل : اللف و النشر و التذييل ، و التتميم ، و الكناية التلويحية و الإيمانية ، و الاستعارة المكنية و المصرحة ، و الاستدراج ، و التخلص ، و التهكم و غير ذلك و كذلك لا يكتفي المؤلف بسرد هذه المصطلحات بل يعرفها أحياناً و يذكر الفروق الدقيقة بينها انظر مثلاً الصفحة ( 41 ) حينما بين الفرق بين الاقتضاب و التخلص و الصفحة ( 93 ) حيث عرّف الاستئناف و التورية و الكلام الموجه ، و لا غرو في ذلك فهو مؤلف كتاب التبيين في المعاني و البيان .

- 5- كثرة مصادره و تنوعها فقد استفاد الطيبي من كتب التراث المتداولة في زمانه فنقل من أنواع العلوم و أصناف الفنون كما مرَّ بك في مبحث مصادر المؤلف فجاء كتابه مشحوناً بأسماء المصادر النفسية التي تعطي الكتاب قيمة علمية كبيرة و تعطي القارئ معرفة واسعة بتراث علمائه ، و قد حفظ لنا نصوصاً من تلك الكتب التي لا تزال حبيسة المخطوطات لم تظهر بعد كفرائد التفسير لفصيح الدين و التقريب في التفسير للسيرافي ، و المرشد في الوقف و الابتداء للعمانى و غيرها .
- 6- الأمانة العلمية في نقل النصوص من المصادر و نسبتها إلى أصحابها ، هذه الميزة تبرز بكل وضوح في الكتاب و خير الشاهد لذلك قائمة مصادر المؤلف فالطيبي رحمه الله يصرح غالباً بذكر مصدره فيما يورد من نقل و لو كان مبهمًا .
- 7- اعتناء المؤلف بالأحاديث النبوية و تخريجها من أمهات كتب السنة و التركيز على إيراد الصحاح و الحسان منها غالباً فجاء كتابه مشتملاً على الأثر المنقول بجانب الرأي المعقول .
- 8- جمعه بين أقوال المتقدمين و المتأخرين كما صرَّح بذلك تلميذه علي بن عيسى حيث قال : " و لعمرى إنه كتاب - يعني فتوح الغيب - لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و لا جليلة و لا حقيرة إلا عدَّ لها و سواها فهو مختزن أسرار المتقدمين و حاصل أفكار المتأخرين ... الخ " (22).
- 9- ردّه على الفرق الضالة كالفلاسفة و الدهرية و القدرية و المعتزلة و الثنوية و غيرها .
- 10- و مما يعدّ من مزايا الكتاب خلوه تقريباً من الإسرائيليات و لا عجب في ذلك لأن الطيبي يتبع خطى الزمخشري و يقتفي أثره، فالزمخشري عدّ من ميزاته قلة الإسرائيليات في الكشاف، و إذا ذكر بعضها فإنه قد يفدّه أو يصدره بلفظ " روي " المشعر بضعف الرواية و بعدها عن الصحة (23).
- 11- تعريف المؤلف الأعلام و الأماكن و القبائل و توثيق الأمثال من مظانها و تصحيح الأبيات و عزوها إلى يليها و بيان مناسبتها أحياناً .  
هذه الميزات و غيرها مما جعل للكتاب قيمة علمية ما ليس لغيره .  
فذلك قد نال ثناء العديد من الأعلام الأجلاء و في مقدمتهم الحافظ ابن حجر و الداودي فقد ذكر في ترجمتيهما للطبيبي " أنه شرح الكشاف شرحاً حسناً كبيراً و أجاب فيه عمّا خالف الزمخشري فيه أهل السنة بأحسن جواب " (24).
- و قال الشوكاني : " و حاشيته على الكشاف هي أحسن حواشيه على الإطلاق " (25).  
كما أن نقل عدد من العلماء من فتوح الغيب في كتبهم يدل على قيمته العلمية الرفيعة و من أبرز هؤلاء الناقلين .
- 1- الإمام عمر بن عبد الرحمن الفارسي الكنانى (26) المتوفى ( سنة 745 هـ ) لقد أكثر الفارسي في كتابه : " الكشف على الكشاف " من النقل عن فتوح الغيب (27).
- 2- الحافظ ابن حجر (المتوفى سنة 852 هـ )  
استفاد الحافظ من فتوح الغيب في كتابه الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (28).

- 3- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ( المتوفى سنة 911هـ ) في كتابه المشهور الإلتقان في علوم القرآن .
- 4- محمود الألوسي(29) ( المتوفى سنة 1270هـ ) في كتابه روح المعاني (30) قد يصرح باسم الطيبي و قد يهمل ذلك .
- 5- محمد علي الفاروقي التهانوي ( المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري ) في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون (31).
- 6- و محمد جمال الدين القاسمي ( المتوفى سنة 1332هـ ) في تفسيره.
- 7- زين الدين عبد الرؤف المناوي ( المتوفى سنة 1031هـ ) في كتابه الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي (32).
- 8- محمد بن عبد الله الغزنوي المحدث ( المتوفى سنة 1296هـ ) في تفسيره المطبوع بهامش جامع البيان للإمام اللإيجي الشافعي (33).

#### الهوامش:

- 1- انظر : معجم البلدان (53/4)
- 2- انظر : بغية الوعاة (231/1) و طبقات المفسرين للداودي (12/2)
- 3- قلت : قول الحافظ ابن حجر – رحمه الله - : " حسن المعتقد " لا ينفي كون الطيبي أشعريا .
- 4- الدرر الكامنة (156/2)
- 5- انظر : بغية الوعاة (231/1) و طبقات المفسرين للداودي (12/2)
- 6- انظر : شذرات الذهب (148/6)
- 7- انظر : كشف الظنون : (ص : 7-8)
- 8- طبقات الداودي (7/2) و شذرات الذهب (43/1)
- 9- كشف الظنون (1699/1)
- 10- انظر : الدرر الكامنة 156/2، بغية الوعاة 552/1، طبقات المفسرين 146/1، مفتاح السعادة 90/2، كشف الظنون 1368/1، شذرات الذهب 138/6، البدر الطالع 229/1، روضات الجنات ص : 223، الاعلام 256/2، معجم المؤلفين 53/4.
- 11- انظر : كشف الظنون 720/1، و الاعلام 256/2، وفيه الخلاصة في معرفة الحديث.
- 12- انظر : روضات الجنات ص : 223.
- 13- انظر : الدرر الكامنة 156/2، بغية الوعاة 522/1، طبقات المفسرين 147/1، مفتاح السعادة 90/2، شذرات الذهب 137/6، البدر الطالع 230/1، روضات الجنات ص : 223.
- 14- انظر : معجم المؤلفين 53/4.
- 15- انظر : تراث العرب العلمي في الرياضيات و الفك ص : 434.

- 16- انظر : الدرر الكامنة 2/156، بغية الوعاة 1/522، طبقات المفسرين 1/147، مفتاح السعادة 2/90، شذرات الذهب 6/138، البدر الطالع 2/230، روضات الجنات ص : 223.
- 17- انظر : مقدمة ابن خلدون ص : 440.
- 18- حدائق البيان ق 3.
- 19- تذكرة السامع و المتكلم ص : 34.
- 20- لم أذكر أسماء المؤلفين كاملة و لا تواريخ وفياتهم و ذلك طلبا للاختصار.
- 21- ما وضع أمامه حرف (خ) فهو مخطوط و الباقي مطبوع.
- 22- انظر : حدائق البيان (5/1)
- 23- انظر : الإسرائيليات و الموضوعات لأبي شهبة (ص:131) و التفسير و المفسرون للدكتور الذهبي (477/1).
- 24- انظر : الدرر الكامنة (2/156) و طبقات المفسرين (1/146)
- 25- انظر : البدر الطالع (1/229).
- 26- انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودي (2/7) و شذرات الذهب (6/143).
- 27- و الكتاب مخطوط يوجد في الجامعة الإسلامية برقم (ميكرو فلم ) 4103 انظر (ق : 3923)
- 28- هذا الكتاب مطبوع في آخر المجلد الرابع و الأخير للكشاف على سبيل المثال ، ط دار المعرفة ، انظر الصفحات (5-6-7) من كتاب الكافي الشاف.
- 29- انظر مثلا : الإتيقان (1/58).
- 30- انظر : روح المعاني (11/113).
- 31- انظر كشاف الاصطلاحات (2/94) و (2/145) .
- 32- انظر : (2/714-720-722) من الفتح السماوي.
- 33- انظر مثلا : ص : 196 هامش رقم 77، و ص : 198 هامش رقم 96 و ص : 200 هامش رقم : 109، من الكتاب المذكور.